رسالة: اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين

تأليف: مصطفى السباعي الحسيني

صنفها سنة ١٣٣٢ هـ

تحقيق: الأستاذ هلال ناجي

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة فريدة في الخط والخطاطين، مصنفها مصطفى السباعي الدمشقي، سمّاها «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وذكر بعض الخطاطين» منها نسخة فوتوغرافية مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة برقم ٣٢٨٥ تاريخ. وعن هذه النسخة الفوتوغرافية نَسَخَ محمد محمود عبد اللطيف نسخة طبق الاصل، وهو مصري بلداً يعمل نساخاً بالدار، وفرغ من نسخها يوم الثلاثاء السابع من شوال من عام ١٣٦٥هـ الموافق الثالث من سبتمبر عام ١٩٤٦م. وحفظت برقم ٩٨٢٨ في دار الكتب المصرية، وعن هذه النسخة المنسوخة صَوَّرْتُ نسخة لنفسي. فأما المصنف فهو دمشقي من مواليد القرن الثالث عشر الهجري، وكان حياً سنة ١٣٣٤هـ، ولايعلم تاريخ وفاته ولا شيوخه، باستثناء تلمذته للخطاط الفارسي حسين علي المشهور بصاحب قلم، والذي جاء إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ، فأخذ عنه خط التعليق الفارسي، وكان هذا الأستاذ قد مكث في الشام عدد سنين، وبرع في خط التعليق والشكست، وتتلمذ عليه جملة تلامذة منهم مصنف الرسالة، أخذوا عنه خط التعليق وبرعوا فيه، وقد رحل أستاذه هذا من دمشق إلى الأستانة ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية، وبعد مدة رحل من الأستانة إلى طهران وتوفي فيها سنة ١٣١٥هـ ـ رحمه الله.

وتكمن فائدة هذه الرسالة في أنها حفظت لنا أسماء عدد من الخطاطين ونوادرهم وأخبارهم، ممّا لا نجده في مصادر أخرى. ويبدو منها أن مصنّفها وهو خطاط، كان أيضاً معنيّاً بجمع اللوحات الخطية النفيسة شراءً، وكان يُعنى بذكر ما يملكه من اللوحات الخطية النادرة لمشاهير الخطاطين من الفرس والترك والعرب. وعلى الرغم

من ضعف أسلوبه وركاكته إلا أنه يقدم معلومات قيمة في موضوعه. وكان لا يُحسن النحو، مما أوقعه في أخطاء كثيرة، عمدنا لتصويب كثير منها دون إشارة.
ولكننا لم نتدخل في أسلوبه لأنه يمثل ثقافته.

لقد وقف على هذه الرسالة المخطوطة، ونقل عنها، وأشار إليها الشيخ محمد طاهر الكردي المكي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه» وكان قد رأى النسخة الفوتوغرافية ووصفها بأن عدد صفحاتها ثلاثون صحيفة تقريباً، مكتوبة (على ما أظن) بخط يد المؤلف وبالخط الفارسي. وحين ترجم للمؤلف «مصطفى السباعي» لم يستطع أن يقدم أية معلومات مفيدة، بل أخطأ في موضعين، إذ ذكر أنه فرغ من تأليفها في ٢٣ ربيع الأول ١٣٣٢[١]. في حين نرى السباعي في ترجمة الخطاط رسا أفندي الإسلامبولي يشير إلى وفاته سنة ١٣٣٤، فلابدّ أن يكون انتهاؤه من تصنيفها عام ٣٤ أو بعده، وفي هامشٍ على المنسوخة التي اعتمدناها ذكر أحدهم أن النسخة التي بخط المصنف موجودة لدى الأستاذ (أحمد عبيد)[٢] بدمشق.

أما الموضع الثاني الذي أخطأ فيه الشيخ محمد طاهر الكردي، فقد ورد في ترجمته للخطاط (حسين علي صاحب قلم) فقد ذكر أنه أخذ عن رضا أفندي الاسطنبولي[٣]. وهذا وهم ويخالف مافي كتابنا هذا، فرسا أفندي الاسطنبولي هو الذي أخذ وتتلمذ على الخطاط حسين علي صاحب قلم. وذكر والدي السيد ناجي زين الدين ـ رحمه الله ـ في مصور الخط العربي: أن خطاط الشام الشهير بدوي الديراني المتوفَّى سنة ١٣٨٧هـ، تتلمذ في الخط على الشيخ مصطفى السباعي، وبعد التأمل رأيت في نشر هذه الرسالة فائدة لأنها تترجم لعدد من الخطاطين الذين ضاع ذكرهم وتحتفظ لنا بأخبار شيقة عن بعضهم الآخر، وتكشف عن عبقريات مجهولة خدمت خط القرآن الكريم.

ثم إني أهدي عملي هذا إلى رجل باحث محقق كريم الخلق، خدم الخط العربي وفن الكتابة هو الأستاذ كامل سلمان الجبوري، متمنياً له التوفيق فيما اختطه لنفسه من خدمة تراث العروبة والإسلام.

وكتبه ببغداد دار السلام طالب عفوه الراجي هلال بن ناجي.
والحمد لله الذي هدانا وماكنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

---

(١) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٣٩٨.
(٢) تاريخ الخط العربي وآدابه، ص ٣٦٦.
(٣) أحمد عبيد: صاحب كبرى المكتبات بدمشق، وهو مصنف ومحقق وعارف ومقتنٍ لنوادر المخطوطات.

رسالة اليقين

في

معرفة بعض انواع الخطوط وذكر
بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب
رحمهم الله اجمعين

تاليف

مصطفى عجيب الحسيني

ورقة العنوان من المخطوطة المعتمدة.

٣٤

اليقين في معرفة بعض انواع الخطوط
وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم اجمعين
وذلك في اليوم الثالث والعشرين
من شهر ربيع الاول سنة الف وثلاثمائة
واثنين وثلاثين وانا العاجز مصطفى
السباعي الحسيني عفى الله عنه بمنه
وكرمه وجوده .

ملحقة عدد ١ :
ومن الاساتذة المشهورين المرحوم
عبد الله افندي الزهدي هذا الخطاط
كان يكتب الخط السلس والنسخ والريحاني
وغيره من انواع الخط اصله من نابلس
وذهب الى الآستانة واخذ الخط عن
الاساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وامثاله
وبرع في سائر انواع الخط وهو الذي كتب
جدران الحرم النبوي في زمن المرحوم السلطان
عبد المجيد وله شهرة عظيمة غير انني في
ترجمته واحواله لم اقف على تاريخ ولادته
ومدة حياته وتاريخ وفاته اما شهرته
فهي اوضح من الشمس وصديقنا الاستاذ

الشهير

أصل!!

الخطاط عبد الله الزهدي
أخذ الخط عن مصطفى [illegible] ومصطفى الراقم
[illegible]

الخطاط مصطفى الراقم

نموذج من رسالة «اليقين» المعتمدة.

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة على خيرة الله من المخلوقات أجمعين محمد وآله وصحبه والتابعين.

أمّا بعد فإنّ الله أوّل ماخلق القلم وفَضَّله على مبدعاته وشَرَّفَهُ بالقسم به حيث نصّ عليه في محكم التنزيل بقوله: ﴿نون والقلم ومايسطرون﴾[١].

وقال الحكيم الرباني: قيام الحكمة بالقلم. وأشرف الصنائع وأدقها، وألزمها وأحقّها، صناعة الكتابة بالقلم. لأنَّ مدار الضبط والربط في كل الأمور عليها، ولولا هذه الصناعة الحكمية لتعطلت الاعمال والأفعال كلها، حكمة بالغة، فهي أقوم الأفعال والأعمال في هذه الهيئة[٢] الاجتماعية، فسبحان المبدع البديع لاربّ غيره، أسأله التوفيق لي ولكم في سائر الأعمال. ولقد برع أهل هذه الصناعة قديماً وحديثاً، حيث وضعوا لكلٍّ نوعٍ من أنوع هذه الصناعة القويمة قاعدةً، ربطوا بها محاسن الكتابة، وعيَّنوا لكُلِّ حرفٍ من حروف الكتابة الموصولة والمفردة (٢) ميزاناً يُعلم به الحَسَنُ من القبيح، فحيث[٣] اختلَّ وزن الحرف ظهر قبحه، فجزاهم الله أحسَنَ الجزاء.

وإن لهذه الصناعة أنواعاً شتّى لايُحصيها العاملون بها، فللقدماء اصطلاحات على أنواع متعددة، ولتابعيهم والعاملين بعدهم بهذه الصناعة من المتأخرين اصطلاحات عديدة أيضا. فللمتقدمين الخط الكوفي والخط المسند والخط الحميري والخط المسماري، وأنواع وأشكال خلاف هذه كثيرة لا يعرفها أهل عصرنا، وإنما بعض الخطاطين الأساتذة من أهل زماننا يقلدونهم في بعضها، البعض منهم يُحسن كتابة البعض دون البعض افتخاراً لا للمعاملة. فالمعروف والمستعمل في عصرنا للمعاملة عند العرب والأتراك هو الخط المعروف بالرقعة، وهو الذي يستعملونه في الدوواوين والدفاتر والحسابات والمحررات وسائر المعاملات، وهذا الخط الأول «الرقعة»[٤]

---

(١) الآية الكريمة رقم١ ك سورة القلم رقم ٦٨. وتتمتها: ماأنت بنعمة ربك بمجنون.

(٢) قبلها كلمة (الصناعة) قد شطب عليها بالقلم.

(٣) الأصل المخطوط، حيث.

(٤) خط الرقعة: إن الآراء غير متفقة في بدء نشوء خط الرقعة وتسميته التي لاعلاقة لها بخط الرقاع القديم، وإنه قلم قصير الحروف، يحتمل أن يكون قد اشتق من الخط الثلثي والنسخي ومابينهما. ذكر الدكتور سهيل أنور في كتاب (T.yazi csitlari) ص٢٠، أن كتابة خط الرقعة هي أسرع إنجازاً من كتابة خط النسخ.

وأن أنواعه لكثيرة باختلاف غير جوهري في سجلات الدولة العثمانية، وحيث أنها لم تكن مرغوبة الاستعمال في الغايات القدسية الكريمة لم يستحسن استعمال الحركات فيها على =

= غرار الخطوط العربية. وقد عثر على كتابات ونصوص قديمة لهذا القلم «الرقعة» تعود لسنة ٨٨٦هـ. ومنها ما كتبه السلطان سليمان القانوني، وهو خليط بين حروف النسخ والديواني الدقيق القديم vakifler Dergisi 1958- وكذلك وجدنا في نص آخر من هذه الكتابات ماكتبه الصدر الأعظم داماد إبراهيم باشا في سنة ٩٧٣هـ، انظر: Kanuni Sultan Sulyman sergisi- 1958. وهناك نص ثالث كتبه بخط الرقعة هذا السلطان عبد الحميد الاول - ١١٨٨ - ١٢٠٤هـ - معنون للصدر الاعظم يوسف باشا ونص رابع مماثل كتبه السلطان لمحافظ قلعة بلغراد أيضاً بهذا الخط، وهذه المستندات التاريخية شاهدة على نشء خط الرقعة على هيئته الاولى منذ عهد السلطان محمد الفاتح، وليس كما يظن البعض بأن مخترعه ممتاز بك سنة ١٢٧٠هـ. انظر تورك يازي جشتلري ص١٣.

وقد تنوعت أسماء الرقعة في جمع المصادر التركية، وأطلق بعضهم على ماعرف منها اسم (قرمة رقعه سي) أي - الرقعة المكسرة)- Aski Yazilari Okuma Anahtari - وكان يعرف هذا النوع من الرقعة باسم آخر وهو: (باب عالي رقعة سي) - ومعناه رقعة الباب العالي في استانبول، ومما وصل إلينا من المجاميع وهي خاصة بالمشق والتمرين، مجموعة مشتق الثلث (ثلث مشق مجموعة سي). لأستاذ تعليم الخط في المدرسة السلطانية محمد عزت، وهو نوع آخر باسم آخر من الرقعة التي لاتختلف في قواعدها عن خط الرقعة وهو (خط بيضي وماثلي) كتابة عن أشكالها، وهذه التنوعات في الأسماء ما هي إلا ترف فني في بعض حروفه لايغير من خصائصة الاصلية التي كانت شائعة في جميع الأقطار العربية التي حكمتها الدولة العثمانية.

ذكر في - (Son Hattatler.1955, Istanbul) ص٧٢٣ - أنه في سنة ١٢٢٥هـ كانت ولادة أبي بكر ممتاز بن مصطفى أفندي في استانبول، وكان خط الرقعة يومئذ واسع الانتشار في أنحاء الامبراطورية العثمانية، وكان مختصاً بذلك الخط فعكف على دراسته ووضع قاعدة لكتابته بميزان النقط، وهندسة حروفه على غرار موازين الخطوط العربية كالخط الثلث وغيره، فأبلغه من التجويد ذروته ومن الحسن غاية مابعدها غاية، وكان في تلك الفترة يقوم بتدريس السلطان عبد المجيد خان العثماني. وقد علق هذا المؤلف بقوله: «...ومن المؤسف أن لا نعتبر مثل هذا القلم» «الرقعة» في جملة الأقلام السبعة التي كانت وساماً في صدور أهل صناعة الخط الجميل باعتباره خطّاً خطيراً لايقل شأناً عن تلك الخطوط الرفيعة الشأن.

وطريقة كتابة خط الرقعة في قطعة الثلث طبيعية لا زخرفة فيها ولاتصنيع إلا في انتهاء بعض حروفها. كالدال المنتهية في (يد) والراء (ر) والواو (و) وذلك بتحسين نهاياتها برأس القلم.

ومن القواعد اللازمة لخطاطي الرقعة أن يكتبوا الحروف على ميزان خطين وهميين متعامدين على شكل أفقي وشاقولي.

وعند البدء بالكتابة: أولاً ترسم نقطة بعرض القلم الذي تكتب به السطور، وثم البدء بحرف الألف ويختلف عن البدء بحرف الجيم والصاد والميم والواو. فلكل من هذه الحروف

لا وزن له، وإنّما يُعلم الحَسَنُ والقبيح منه بالنظر. والنوع الثاني: وهو المسمّى بالخط الديواني[(١)].

= اتجاه خاص للبدء.

وللحروف المركبة أوضاع لا يلم برسمها الكاتب ولا يتفهمها إلا تعلماً من أستاذه وشيخه، إذ ما تبدأ من اليمين لليسار ومنها بالعكس، ومنها من فوق إلى الأسفل ومنها من أسفل إلى فوق صعوداً وتقويساً. ويكون طول الألف ثلاثة نقط: من نقط قلمه الذي يكتب به كما بيناه في الشكل (٧٤٣).

ومن أهم دعائم كتابة الرقعة الحرص على هيئة تلاحق الحروف والكلمات بنسبها الاصولية المثالية، كما رسمت في ميزان النقط الدالة على مساحاتها، مع مراعاة التشبيه والتماثل في المشق المستمر على السطور المكتوبة في نماذج الخط الرقعي الجيد، مثل الوارد في كراسة (ثلث مجموعة سي) التركية وإن كانت الفاظها تركية. وقيل أيضاً إن سر إجادة كتابة الرقعة تنحصر في إتقان كتابة أربعة حروف، وهي: النون التركية والألف والباء والعين المفردة، تجمع في كلمة «نابع». فإذا اتقن الكاتب كتابة هذه الحروف على أصولها وقياساتها استطاع استخراج جميع باقي الحروف من هذه الحروف الأربعة.

١ـ فحرف الباء مثلاً تنقل إلى (ف) إذا أضفنا للباء رأس حرف فاء في أوله. ومن الممكن تغيره إلى (ك) إذا أضفنا إلى أول الباء المذكورة حرف (أ) وهمزة في آخرها.

٢ـ وإذا حذفت النصف الاخير من ال(ب) المذكورة فيصبح رأس الباء المذكورة دالاً (د)، وإذا لحقت بهذه الدال ذيلاً كرقم ثمانية(٨) وهو علامة الثلاث نقط في خط الرقعة ليصير عندك نوناً تركية (ن) منفردة.

٣ـ وإذا أصلحت رأس العين إلى شكل رأس الحاء فيتحول العين إلى (ح) بكل سهولة.

وقد أبان الأستاذ الخطاط محمود بازر التركي، نظرية من نظريات، قواعد البدء في كتابة الرقعة، وذلك بأن يكون القلم في يدك مائلاً للخلف المتيامن بالنسبة للكف والأنامل التي تمسك القلم، وذلك لإظهار اتجاه إمالة القلم في سيره لإخضاع رسم الكلمات في سطرها على نسق ووتيرة واحدة. وليكن منتصف النقطة الموهومة التي تعتبر مبدأ لسطر الكتابة هي المستوى الأفقي للسطر هكذا (.) وتكون وضعية رسم النقطة على هيئة رأسية كالمعين شكلاً بحسب قطة القلم المائلة. ولما كان هذا القلم مدار الاعتماد في ثقافتنا وأمورنا العامة في حياتنا لذلك وجب تجويده تجويداً تاماً، وقديماً قيل. «الخط الحسن يزيد الحق وضوحاً».

ينظر: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ـ ص٣٨٤ ـ ٣٨٥ ـ الطبعة الثانية ـ بيروت ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م.

(١) الخط الديواني: عرف هذا القلم بصفة رسمية بعد فتح السلطان محمد الفاتح العثماني القسطنطينية ٨٥٧هـ. ويقال: إن أول من وضع قواعده هو الخطاط إبراهيم منيف الذي عاش في عهد السلطان محمد الثاني ولم تذكر له ترجمة.

وذكر صاحب «تورك يازي جشتلري ص١٩» في سياق حديثه عن أنواع الخطوط العثمانية تحت عنوان: Divan. V. Gelisi (الخط الديواني وجلي الديواني) قال: =

= «..إن الخط الديواني هو الخط الذي يختص بالكتابات الرسمية في ديوان الدولة العثمانية. وكتابته تكون بطراز خاص، إن أمثلته المنوعة التي تعود للعصور الماضية كثيرة، فقد شاع استعماله الأول في عصور السلاجقة حتى جاء عهد السلطان محمد الفاتح العثماني، وكانت حروفه خليطاً من خطي الثلث والنسخ وحتى الريحاني، واستمر استعماله على ذلك الاسلوب حتى القرن السادس عشر م. ثم آل ذلك الخط إلى الديواني المطلق الذي اختص بكتابة منتسبي الديوان الهمايوني لكتابة الإنعامات والبراءات السلطانية. وأن من انتهت إليه التجويد في هذا الخط الصدر الأعظم شهلا باشا في زمن السلطان أحمد الثالث، والحافظ عثمان والخطاط الشهير أحمد عزت، فقد رسم في مجموعة المشق الذي ألفها للكتابة ميزاناً لحروفه مرموزاً بعدد النقط.

وكان الكاغد الذي يستعمل لكتابة هذه البراءات من القطع الكبير، ويرجح ويفضل المختوم منه بالمهر. وقد عثر على بعض هذه المستندات وهي تحوي تواقيع كتابها وأسماءهم في ظهور تلك الأوراق، وهم من منتسبي الديوان. وقد تنوع هذا القلم فيما بعد وتفرع عنه نوع سمي (ديواني جلي) كما يبدو شبهه بأصله. وقد وجدت بعض تلك الكتابات غير موقعة وذلك للعادة التي جرى عليها الكتاب، كما وأنه وجدت موقعة ومؤرخة في القرن التاسع عشر الميلادي بتواقيع مشاهير عصرهم، مثل الخطاط سامي أفندي، وناصح والحاج كامل، ورجائي، وحقي، وفريد، وثريا.

وهؤلاء هم أواخر الذين انتهى ذلك الخط بحدود أزمانهم، ولم يبق لاستعماله أثر بعد الانقلاب التركي في تركيا الحديثة. إلا في قلم الخطاط حامد. وممن برع وأجاد كتابة (الديواني جلي) الخطاط شفيق بك المشهور، وله آثار كثيرة من كتابات للآيات الكريمة في مساجد بورسة وكلها تنطق بعلو كعبه.

إن الإلمام بقراءة كتابات تلك الروائع تستلزم المعرفة بأساليب تراكب وقواعد حروف الديواني التي لا يتقنها كاتبها إلا بعد طوال الاناة والممارسة الطويلة المدى، لما فيها من تفنن وتظفير، وقد روت لنا السيَّر بأن الخطاط إبراهيم بن محمد المدني كان مجيداً لكتابة الخط المسمّى: العقد المنظوم، الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في كتابه (جامع محاسن كتابة الكتاب) وهو مشابه للخط الديواني المذكور.

ولمن أراد المشابهة والمقارنة أن يدقق البراءة السلطانية المكتوبة تحت طغراء السلطان محمد الفاتح سنة ٨٦٧هـ وبسملة تحمل ملامح الخط الديواني أيضاً، وهما من المستندات الخطية التي توضح المعالم لنشوء الخط الديواني والديواني جلي.

نشوء خط الجلي ديواني:

قيل «إن الخط الديواني ليس وليد تفكير، ولاهو نتيجة جهود قصد منها إلى التحسين والإبداع، ولكنه وليد صدفة تهيأت لإيجاد غيره، فمهدت له هو، فتكون بالتبع للملاءمة والتجانس ـ «مجلة تحسين الخطوط الملكية، القاهرة ١٣٦٢هـ ١٩٤٣م».

ولقد ظلت التوقيعات والبراءات والإنعامات السلطانية العثمانية تكتب باللغة العربية حتى بعد فتح القسطنطينية بنحو سبعين عاماً وبخط خليط من النسخي والخطوط القديمة المتجانسة» =

= إذ وجدوا أن أصلح الخطوط لذلك هو الخط الذي أدخلت فيه الزخرفة الصينية في بلاد ما وراء النهر بعد الفتح الاموي، إذ اقتبسوا منه ـ بعد تهذيبه ـ خطّاً أسموه «خط المرسوم» أو «الجلي الديواني».

وقد بقي ذلك الخط الذي يلي خط العبارة التي تكتب تحت الطغراء، ولوحظ فيه كذلك أن يكون متناسباً مع الخطين السابقين وملائماً لهما، فتكون من جملة أقلام حرفت أوضاعها ـ ومنها أو في مقدمتها «خط زلف العروس» المتخلف من زمن العصر العباسي في عهد الخليفة القادر بالله ـ ولعله هو الخط الذي أطلق عليه اسم «الخط الديواني» فيما بعد. إن معرفة ذلك على وجه التحديد مجهولاً ومازال معلقاً على ذمة التاريخ. وأياً كان الامر فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب للملاءمة.

لذا فإن خط الجلي الديواني اقتبس للمشاكلة، وأن الديواني هو خط فيه التناسب الملائمة.

وهذه الخطوط مجتمعة سميت «الخط الهمايوني» أو «المقدس»، ولعل تسميته بـ «المقدس» بسبب مايكتب بها للملك أو السلطان المرموز إليه ظل الله في الأرض المنظور إليه بعين التقديس، وأول صك يظهر فيه الخط الديواني الهمايوني المذكور هو الخطاب الذي بعث به السلطان سليمان القانوني السلطان العثماني العاشر إلى شارلكان (٩٢٧ ـ ٩٧٤هـ).

وقد قطع هذا الخط أشواطاً بعيدة في سبيل الوصول إلى الكمال بمرحلتين اثنتين: أولاهما ـ من أول ظهوره إلى عهد السلطان محمد الثالث السلطان العثماني الثالث عشر، وكان لكل من الوزير أحمد شهلا باشا والسلطان مصطفى (١٦١٧ ـ ١٦٢٣م) الفضل الكبير في تهذيبه.

وثانيهما ـ من أوائل القرن التاسع عشر إلى انقراض الأسرة المالكة العثمانية، حيث ظهر في أوائل هذه المرحلة الخطاط «راقم» المتوفى سنة ١٢٤١هـ و«نعيما» فهندس الأول الطغراء، وجمل الثاني جلي الديواني والديواني، ثم نهج بعدهما ممتاز بك فحسن الرقعة، ثم تبعهم أحمد كامل رئيس الخطاطين. وهؤلاء هم الذين أوصلوا الخط الهمايوني إلى الدرجة التي نراها اليوم. وهي الغاية التي ليست بعدها غاية.

ومن فروع الخط الديواني الذي يحمل خصائصه ومميزاته ما سمي بالخط الديواني الجلي، وهو الخط الذي عرف في نهاية القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر. ابتدعه أحد رجال الفن يدعى شهلا باشا في الدولة العثمانية، وقد روج له أرباب الخط بالانتشار في أنحاء البلاد العثمانية وأولوه العناية بكتابته في المناسبات الجليلة الرسمية، وهو يمتاز على أصله الذي تفرع عنه ببعض حركات إعرابية ونقط مدورة زخرفية، رغم أن ألفباء حروفه المفردة بقيت مشابهة لأصلها الديواني كما تبدو للناظر لأول وهلة، وقد ضبطت بقواعد ميزان النقط على غرار حروف الخط الثلثي، وممن اشتهر بتجويد هذا القلم في البلاد الشقيقة غزلان بك.

قواعد كتابة الديواني والجلي ديواني والسنبلي:

فهو شكلان: فالأول: (٣) تستعمله الحكومة العثمانية لكتب الفرمانات والبراءات والبيورلديات. والثاني: لبعض رؤوس معاملات لا ضرورة لها. والنوع الثالث: وهو المسمى «بالثلث[1]» فهو الخط الذي هو كالأساس للبناء، فهو أساس لتعليم الكَتَبَة ومنه يتخرج المتعلم لغير ذلك النوع، وهذا الخط الثلث منه «الجليّ» يكتب فيه القِطَع بقدر غلظ القلم، وله درجات في الغلظ والثخانة لا يحصرها العدّ. وهذا الخط الثلث جليّه أو المعتاد منه لكلِّ حرف وزن بقلمه لا يقدر أَحَدٌ أن يشذّ عن درجة وزنه، لأنَّ الوزن هو القاعدة المربوطة للحُسْنِ، ومتى خرج الحرف عن الوزن ظهر قبحه، فالوزن لكلّ حرف، فالبعض يوزن من جانبه، والبعض يوزن في طوله،

= إن أصل رسوم الخط الديواني تكتب مباشرة بالقلم القصب بعرض قطته خال من رسم التصنيع ويتم التعديل بقلم أدق حتى في حروفه ذات الأذناب المرسلة الدقيقة وهي (الألف والجيم والدال والواو والراء). إلا أن الخط الجلي يحتاج إلى كثير من التعديل والتزويق في حروفه ذات التقويسات، وطريقة كتابتها تكون بين خطين متوازيين بقلم الرصاص بعرض طول ألف خطها الذي يكتب السطر بها.

وعلى هذه الطريقة بين السطرين تحشى نصوص الكتابة، وأول مايكتب أشكال ذات الحروف الغليظة، من دون إصلاح ترويسات أو تشظية أواخر الحروف بنفس عرض القلم.

ثم بعد إنجاز هذه الأقسام من الحروف يشرع باستعمال قلم آخر، لأجل إتمام ما ترك من الأجزاء الدقيقة من تلك الحروف بالرسم، ويكون عرض هذا القلم الأخير ربع عرض القلم الأول. وقد اتفق الخطاطون على اعتبار الحروف التي تحتاج التزويق والتعديل هي: «الألف والجيم المفردة والعين المفردة واللام المفردة والهاءَيْن المتركبتين والفاء المتوسطة».

وقد ذكر محمود يازر أحد أعلام الخط الديواني في خواص سطور هذا القلم وتراكب كلماته التي تزيد في إبداعه فقال: يلزم على الكاتب عند البدء التقيد بأقواس الحروف المجموعة والحروف المرسلة، وضبط تراصفها ومراعاة نسبها بين بعضها وهذه الحروف هي: (الياء والجيم والسين والعين وعراقات الفاء والقاف ورؤوس الكاف، والنون وتظفيرة اللام ألف وتجميل نهاية الياء ومدة الهاء في لفظة الجلالة «الله»وإنني لاأستطيع أن أدعي من تلقاء نفسي المفاضلة بين الأصول المستعملة في كتابة هذا الخط الجليل القواعد إلا أن النظرة المنصفة تقرر بأن الكتابات التركية القديمة هي الراجحة في الجودة والحسن، ولا غرابة في ذلك، فهم أهلها ومخترعوها، وقد كتبوا بها حيناً من الدهر، وحروف الخط السنبلي المفردة المشتقة من الديواني (والطغراء) و(الإجازة) اخترعها الخطاط عارف حكمت وهي تصلح للألواح الزخرفية.

المصور: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين (ص٣٨٠ ـ ٣٨٢) ـ الطبعة الثانية، بيروت ـ ١٣٩٤هـ =١٩٧٤م.

(١) حول خط الثلث يراجع كتاب: «تحفة أولي الالباب في صناعة الخط والكتاب» تأليف عبد الرحمن بن يوسف بن الصائغ ـ تحقيق: هلال ناجي ـ تونس ١٩٦٧. فأغلب الكتاب في قواعد كتابة خط الثلث.

والبعض يوزن في عرضه، والبعض يوزن في عمقه، وهذا الوزن هو النقط بالقلم المكتوب به ذلك الحرف وهلمّ جراً إلى آخره. ومتى خرج ذلك الحرف عن الوزن سقط منه الحسن البتة، وهو أمرٌ مرعيٌّ جزمي لدى الخطاطين الأساتذة لا يشذون عنه كابراً عن كابر، وغابراً عن حاضر، منذ إيجاده إلى أوان حاضره. والنوع الرابع (٤): وهو المسمى بالخط «النسخ»[١] وهو اسم لمسمّاه، لأنّ هذا الخط مُعَدٌّ لنسخ الكتب العلمية والدينية والتاريخية والكتب الأدبية وسائر ما يكتب من الكتب في كل الأمور

(١) من خط النسخ والثلث اشتق نوع جديد من الخطوط سمّوه خط الإجازة وسميّت بخط التوقيع أيضاً.

قال شيخ مؤرخي الخط العربي في القرن العشرين السيد ناجي زين الدين أن خط الإجازة + التوقيع هو: من الأقلام القديمة التي اشتقت من الخط الثلثي والنسخي، ويتميز بحروفه ذات الألفاظ المشعرة بترويسات «تشعيرة» مقوسة في بداية رؤوس حروفه القائمة، وهي: أ. د. ط. ك. ل. وفيه تصرفات أخرى في حرف الصاد المترادفة وفي ارتباط رأس الألف باللام، كما تبرز الإمالة الجزئية في اللام الصاعدة، ويكون في الألف تقويس على هيئة السيف تقريباً.

وبالرغم من أن خط الإجازة هذا فيه مشابهة لحروف قلم (التوقيع) كما شاهدنا في صبح الأعشى إلا أن ما وجدنا في قلم التعليق والعقد المنظوم اللذين هما من وضع محمد بن حسن الطيبي مشابهة أكثر، انظر: كتاب «جامع محاسن كتابة الكتاب»ص٤٢، ٣٨ وكتابنا ص١٠٠، ١٠١ وقد أسماه الأتراك أيضاً «توقيع». وفيه بعض حروف خط أطلق عليه العثمانيون اسم «السنبلي» وهو خط محدث.

ذكر الأستاذ محمود بازر ـ في (Askiyazileri Okuma Anahtari).

«.. إن هذا القلم قد حافظ على أشكال رسوم حروفه القديمة التي اشتقت من الأقلام الأخرى، أو إننا لا نستطيع معرفة مدى التطور الذي حصل فيها على تراخي الزمن، وظاهرة التباين في كتاباته واضحة في نماذجها الواصلة عن طريق المخطوطات القديمة والبراءات السلطانية والوقفيات القديمة، إذ نجد فيها ما يشبه خط التعليق، ومنها ما لا يختلف عن الخط النسخي إلا الشيء اليسير، وتراكب الحروف في آخر السطر سيما في حروفه ذات الإرسال، حتى أن الامر ليشتبه على من له علم بأن خط الإجازة هو على انواع عديدة» إن أفضل أنواع ذلك الخط ـ الإجازة ـ هو ما كتب في خواتيم المصاحف والإجازات، التي ينسب وضعها للخطاط عبد الرحمن المشهور بابن الصايغ ٧٦٩ ـ ٨٤٥هـ.

والإجازة هي كالشهادة التي تمنح للمتفوقين في الخط عند بلوغهم الذروة في الكتابة «كالدبلوم» في هذا الزمان... لذلك أطلق على هذا الخط اسم «الإجازة»، وأغلب الاحتمال أن خط الإجازة نفسه هو من الخطوط العربية القديمة المعروفة باسم التوقيع، ويحرص خطاطو العصور السالفة على الحصول على الإجازة من أشياخ زمانهم حتى ولو كانوا في بلاداً بعيدة وعن طريق المراسلة، دون مواجهة الأشياخ المجيزين لبعد الشقة. وقد بقيت تقاليدها إلى زماننا هذا.

والأحوال وهو أعظم ما تدوّن به الكتب، وهذا الخط أيضاً له ميزان كخط الثلث كما مرّ تفصيله، وهو نوع يستعمله العرب والترك والفرس، وكلهم مُجمعون عليه قولاً وفعلاً. والنوع الخامس: وهو المسمّى بالخط «الريحاني»[١] وهو نوع بين الثلث والنسخ، وهذا النوع أيضاً له وزن ويستعمل أكثر لكتب الإجازات للتلامذة وخلافهم. والنوع السادس: وهو الخط المسمى «بالتعليق»[٢] وهذا النوع هو والخط الثلث كلاهما كأساس أو دعامة

---

(١) حاشية ٨ ناقصة.

(٢) الخط الفارسي التعليق ونستعليق ونشوئه وتسميته:

كان الفرس قبل الإسلام يكتبون بالخط الفهلوي ـ نسبة إلى فهلا الواقعة بين همدان وأصفهان وأذربيجان ـ فأبدل بالخط العربي بعد رسوخ قدم العرب في بلاد فارس. كما ذكر ذلك صاحب تاريخ الخط العربي.

وإن أقدم ما ترويه المصادر، كالفهرست لابن النديم، هو أن الفرس قد اشتقوا خطهم الجديد الفارسي من خط القرآن المسمى «قيراموز».

وذكر صاحب (تاريخ الخط العربي وآدابه) أن قلم القيراموز كان من الأقلام التي اخترعت نتيجة المزاوجات لبعض الأقلام. مثل قلم السلواطي، وقلم السحلي، وقلم الراصف، وقلم الحوائجي التي ذكرت في صبح الأعشى ج٣ وتاريخ الخط العربي ص١٣١، وتفصيلات أخرى في كتاب فارسي (امتحان الفضلاء) تأليف سنكلاخ سنة ١٢٩٥هـ. ويزيد في هذه الأقوال صاحب كتاب تاريخ الخط العربي ص٢٨ فيقول: إن خط التعليق الفارسي ماهو إلا مشتق من الخط العربي. والفرس الحديثون يسمون النستعليق الخط الذي يسميه الاوربيون «تعليق». وهذه التسمية مختصرة من «نسخ تعليق».

وورد في (قصة الكتابة العربية، ص٧٧) أن العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الإسلام حملوا معهم الخط الكوفي والكتابة العربية، وهما الوسيلة لقراءة القرآن، وكان تعلمها أمراً شديد الوجوب، وسرعان ما أصبحت الكتابة العربية كتابتهم الرسمية والقومية. ومنذ البداية فعلت الكتابة العربية في إيران فعلها القوي الغالب، فحلت محل الحروف البلهوية ـ فهلوية ـ الفارسية، وافتن الإيرانيون في الابتكار ومنهم (الخطاط أبو العال)، فزاد في الحروف الباء والزاي والجيم بثلاثة نقط (پ. ژ. چ) التي لم تكن موجودة قبل ذلك في الاستعمال في الحروف العربية فلفظوها بحسب لغتهم. وكان في اللغة البهلوية نوع من لفظ مدغوم بحرفي الخاء والقاف للتفخيم، بحيث كان يلفظ (قو) فاصطلح له ثلاث نقط أيضاً، ذلك لأن أهل خراسان والعراق الفارسي لم يعهدوا لفظها قبلاً. (بيدايش خط وخطاطان ص١٢٢).

كان ذلك في أوائل القرن الثالث الهجري في عهد الدولة العباسية، التي علابها سلطان الفرس في فارس والعراق فعمدوا إلى الخط النسخي، وأدخلوا في رسوم حروفه أشياء (تاريخ الخط العربي: فخر الدين ص٢٨) زائدة فميزته عن أصله، حتى قيل: إن حسن فارسي كاتب عضد الدولة الديلمي (٣٢٢ ـ ٣٧٢هـ) استنبط قواعد خط التعليق الأول من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وهو الذي وضع خط (الترسل) أو (التحريري) الذي انتشر في المراسلات العامة. =

= (بيدايش خط وخطاطان ص١٥٤).

وذكرت الإنسكلوبيديا: Encyclopediede Islam P.397. أن أقدم ماوجد من ذلك الخط الفارسي الذي سمي ـ التعليق ـ كان مؤرخاً في سنة ٤٠١هـ.

ثم وجد كتاب يليه في القدم في نيسابور بخط البيهقي، يعود تاريخه لسنة ٤٣٠هـ. ثم يليه في القدم كتاب الأبنية للهروي كتب في سنة ٤٤٧هـ. ومن المخطوطات المكتوبة بخط التعليق أيضاً وهي موجودة في مكتبة جستر بيتي بدبلن مرقومة ٣٤٢٤ تبحث في نظريات إقليدس في الهندسة، كتبها المؤلف أثير الدين المفضل عمر الأبهري نجم الدين علي بن عمر بن علي أحد تلاميذ الطوسي المتوفى سنة (٦٧٥هـ).

وذكر ديماند ـ الفنون الإسلامية ـ عندما بلغت فنون الخط والنقش أوج عظمتها في القرن السابع وأوائل القرن الثامن الهجري في عهد الأسرة التيمورية في إيران، اشتهر خطاط يدعى مير علي التبريزي الذي تنسب إليه قواعد تجويد خط النستعليق (نسخ تعليق)، ومن آثاره الخطية قصة (هماي وهمايون) المحفوظة في المتحف البريطاني مؤرخة في سنة ٧٩٩هـ.

وممن جود الأقلام العربية الستة وأضاف إليها قلماً سابعاً وهو (الترسل) بخط فارسي يدعى بدر الدين تبريزي سنة (٨٠٠هـ) وقيل هو الذي كتب (فرمان) من السلطان تيمور إلى سلطان مصر بقلم التعليق بلغ طوله ١٧٠٠سطر، وممن كان يجيد سبعين نوعاً من مختلف الخطوط أبو بكر الراوندي الذي توفي سنة ٨٢٩هـ. كذلك اشتهر إبراهيم سلطان المتوفَّى سنة ٨٢٧هـ. وعرف سلطان علي المشهدي الذي كتب ديوان الشيرنوائي المحفوظ بمتحف المتروبوليتان في سنة ١٠٢٤هـ. ومما يشير إلى خط التعليق أقوال الشعراء فيما ورد في (جكامئة خوشنويسان، أذربيجان ١٣٣٤هـ):

نسخ وتعليق كرخفي وجلي است ... واضع الأصل خواجه مير على است
وضع فرمود أو بذهن دقيق ... از خط نسخ واز خط تعليق

وممن ترك آثاراً خطية فارسية محمد حسين الكشميري (٩٩٠هـ) في عصر أكبر شاه ببلدة فتحبور.

وكان مير عماد الحسني له القدح المعلى في كتابة التعليق، مات قتيلاً سنة ١٠٢٤هـ. وممن أعجب بمهارتهم في النقش السلطان سليم خان العثماني، وضم إلى الفنانين بعد حملته التاريخية على إيران خطاطاً يدعى محمد نور ـ ٩٣١هـ.

وكان ممن عاصر وزاحم الخطاط مير عماد في الكتابة والنقش في عهد الشاه عباس خطاط ماهر يدعى رضا عباسي، الذي خلف مجموعة كبيرة من الصور والنقوش والخطوط موقعة بإمضائه ـ ١٩٩٩ ـ ١٠٥٣هـ ـ وهي محفوظة في متاحف بوسطن واللوفر وباريس (المكتبة الأهلية).

ومن الماهرين في الخط بابا شاه الأصفهاني، الذي كان يتفوق على مير عماد في الكتابة، وقيل: إنه هو الذي وضع قواعد التعليق بالنقط وخط (التراسل)، كما ذكر ذلك صاحب (بيدايش خط وخطاطان ص١٤). وهذه بعض أبيات من قصيدة قيلت بشأن وزن بعض الحروف بالنقط، =

= وهي باللغة الفارسية.

از واضـــح خـــط نســـخ تعليـــق — يشنـــو سخنـــى روى تحقيـــق
بـــالاي الـــف ســه نقطـــه بـــايـــد — امـــا بهمـــان قلـــم كـــه آيـــد
يـــك نقطـــه بـــس اســـت كـــردن بـــا — شيـــش نقطـــه در اري تـــن بـــا

ثم أخذ فن الخط والنقش والتصوير الإيراني بالتدهور، وسطع نجم المدرسة التركية والهندية والمغولية، وقد زخرت المصادر بهذا الصدد مما لا مجال لذكره، لمن أراد المزيد النظر في الفنون الإسلامية، ديماند ص٤٥ ـ ٦٧). و: Aski Yazilari Okuma Anahtar.

قواعد في كتابة حروف خط التعليق ـ نسختعليق:

من المعلوم أن لخط التعليق الصلة بأصله خط النسخ في حروفه المفردة، وأنه يختلف في هيئته بالإمالة لليمين مبتدأ من أول حرف، وهو الألف المقرر طولها بثلاث نقط من نقط القلم الذي يكتب به (خط التعليق). ويمتاز هذا الخط بكثرة اختلاف عرض حروفه من جزء لآخر في الحرف، كما أن بعض الحروف لاتكتب إلا بثلث عرض القطة، وهي ستة أحرف: السين والراء ورأس العين والصاد (والهاء وجه الهر) ومنقار الحاء و(بيا، كا بكه).

وإن مسكة القلم وقطته لاتختلفان عن مسكته في كتابة الأقلام الأخرى، كما أن اتجاه سير القلم لايختلف عنهما أيضاً. فالحروف التي يبدأ بكتابتها بخط النسخ من اليمين إلى اليسار، كذلك هي حالها في خط التعليق. مثال ذلك حرف الحاء. ح.

ويتشابه الحال بين خط التعليق والنسخ في رسم حرف الهاء المدورة المنفردة (المعراة) (التي تشبه رقم خمسة) (٥).

إذ يبدأ برسمها من نصفها الأعلى من الأيسر قليلاً، ثم يسير القلم إلى اليمين، ويلتف للأسفل ويدور للأعلى ليلتحم بموضعه الذي بدأ منه على شكل بيضي تقريباً كما ترى، ويختلف الحال في رأس العين المربعة (ـعـ) والواو، والياء المجموعة، والفاء، والقاف، فهما في الكتابة في سيرها كالخط النسخي. ويتبع في طريقة كتابة حرف الباء الطريقة التي تكتب بها في خط الثلث، وتكتب على نوعين في خط التعليق، ممدودة «كالمبسوطة المدغمة» ومجموعة (مدغمة).

ذكر الخطاط الأستاذ محمود يازر: «وللحصول على الموازنة الخطية في حرف الراء يجب أن ينصف نصفين متناظرين، أعلا، وأسفل. وكذلك الحال في حرف الدال أيضاً».

وقال: ومن أهم قواعد خط التعليق: اعتبار النقطة المرسومة بالقلم الذي تكتب به حروف ذلك السطر، أو الكلمات الفارسية الأساس لهندسة سائر حوفه، كما هو الحال في الخط الثلث، وقد اختلفت قواعد وقياسات الحروف بين أهل الخط الإيرانيين والأتراك بعض الشيء كما ترى. ومما يسترعي النظر أن النماذج التي تركها الشيخ حمد الله الآماسي قطب أهل الخط الاتراك من الاقلام الستة لم يكن بينها خط التعليق إطلاقاً، مما يدل على أن هذا الخط لم يكن شائعاً لدى الخطاطين الأتراك في ذلك العصر.

التناظر النظري في كتابة خط التعليق:

إن مما يستلزمه هذا القلم من تناظر حروفه هو وضع الإمالة فيه نحو اليمين، إذ يجب أن

أو اسطوانة في البناء، أو كما الأب والأمّ في المولّدات، لأنّهما يستعملان في كلّ الأمور والأحوال الكتابية مع القطع الجلية وخلافها، وتكتب به الكتب، وله درجات في الرفع والثخن والغلظ والتوسط، فللرفيع الرقيق يقال: غباري، والذي أثخن بدرجة منه يقال فيه: (٥) «يك دنك» بالفارسية معناه: درجة واحدة، والذي أثخن منه يقال عنه: «دو دنك» يعني درجتين، والذي أغلظ منه يقال فيه: «سه دنك» يعني: ذا ثلاث درجات وهلم جرّا، إلى أن يصل إلى الدرجة التي تسمى بالجليّ. وهذه الدرجة واسعة جداً لا يحصرها عد. رأيت منها خط بعض الخطاطين ثخن قلمه أربعة قراريط. والنوع السابع: الخط المسمى «بالسكشت»[1]، وهذا النوع يستعمله الأفغانيون والفرس والترك

= تتخيل خطين وهميين في السطر أحدهما أفقي والآخر شاقولي، فالخط الوهمي الشاقولي يمال قليلاً نحو الجهة اليمنى على الخط الأفقي الوهمي، وذلك لأجل ضبط تراصف واستواء الحروف، إذ بهذه الوسيلة تضبط نسبة ومواضع الحروف المنتصبة والتقويسات وأوضاع الفراغات، وللكاتب التصرف الحسن في رسم الحروف المركبة من ارتفاع واتزان بالقدر الذي يزيد في جمال هيئته العامة في السطر، فتنتظم كانتظام عقد اللؤلؤ.

ومن ميزات خط التعليق أن لايخلط بحروفه حروف من أي قلم آخر من الأقلام العربية، ولاترسم له حركات، وإذا اختلط بحروفه حرف من قلم آخر نسخي فيسمى «قرمه تعليق» وهو اصطلاح تركي، ومن ميزات نقطه اصطلح الخطاطون رسم ثلاث نقط تحت حرف السين المعلقة للزخرفة.

خط جلي تعليق:

وهو من مشتقات قلم التعليق على النحو الذي سمي به جلي الثلث، ويستعمل لكتابة الألواح الكبيرة: انظر Turk Yazi Cesitlari Unver وقد ذكر أن الخطاطين الأتراك قد تفوقوا على الخطاطين الإيرانيين في هذا القلم الجلي.

خط انجه تعليق:

ومعنى الانجة باللغة التركية «دقيق» وهو خط تعليق دقيق يستعمل لكتابة المخطوطات الرفيعة مثل مخطوطة «كلستان» و«المنظومات الخمسة» ويطلق على هذا القلم اسم «غباري التعليق» عند الأتراك (Aski Yazilari Okuma Anaghtari). ومن مشتقات خط التعليق فرع يقال له «تحريري» ويستعمل عند الفرس للمراسلات كما ذكره صاحب (انتشار الخط العربي ص٦٦).

(١) خط شكسته تعليق:

وهو من مشتقات خط التعليق أيضاً، وقد عرف بتجويد هذا الخط عبد المجيد الطالقاني أحد الاقطاب الاربعة الذين ذكرهم صاحب ـ بيدايش خط وخطاطان ص١٤٢ ـ ومعنى كلمة شكسته باللغة الفارسية: (المكسور) ويقابل هذا الاصطلاح باللغة التركية (قرمة) أو قرمة تعليق.

وثمة نوع من الخط وسمي: العقد المنظوم، وهو الذي كتبه محمد بن حسن الطيبي في (جامع محاسن كتابة الكتاب) ص٣٨ وهو مماثل في كثير من الوجوه للخط المسمى بالخط الديواني التركي الذي نشأ مؤخراً. =

أهالي ما وراء النهر، مثل قندهار وكابل وبلخ وبخارى وسمرقند وخراسان، يكتبون فيه جميع معاملاتهم وفرماناتهم وبراءاتهم وأوامرهم ودفاترهم وتجاراتهم، ويكتبون به قطعاً للزينة بالقلم الجليّ والرفيع، وعندي منه قطع جمة، واحدة منها شريتها بمائتي غرش، ويأتي ذكر كاتبها، ويُذَهِّبونها بالنقوش الثمينة، ولهم بهذا غاية الاعتناء حديثاً وقديماً، ورأيت منها قطعاً بخط المرحوم «مشكين قلم» و«أبي القاسم الدرويش» الذي له الحكاية البديعة مع أحد (٦) ملوك الدولة الفارسية فتح علي شاه التي سنأتي على ذكرها.

والنوع الثامن: المسمّى بالديواني عند الفرس والأفغانيين، يكتبون به بعض القطع للزينة وهو خط حسن، عندي منه قطع بديعة. والنوع التاسع: وهو المسمّى «خط التراسل» وهو أيضاً من الخطوط المستعملة في بلاد إيران وما وراء النهر وبلاد الأفغان والأهواز وكشمير، وتلك البلاد كلها يكتبون به بعض القطع للزينة والافتخار.

والنوع العاشر: وهو المسمى خطّ «سياقت»[١] هذا الخط كانت تستعمله حكومة

= خط شكسته آميز: اشتق أهل صناعة الخط الفارسي نوعاً من خط الشكسته أسموه «شكسته آميز»، وهو قلم خليط من حروف التعليق والشكسته. وليس له خاصية في قواعده، ومعناه هو الخط الشبيه بالشكسته.

وقد ذكر الأستاذ محمود يازر التركي في كتابه (أسكي يازيلري أو قومه انختاري): أن التقوسات في حروف هذا القلم والانحدارات في الحروف ذات العراقات كالباء والسين والعين والمدات كثيرة، وفيه أوضاع أخرى اقتبست من القلم الديواني، ولم يعثر له على حروف مفردة مستقلة، وهو خط شائع في إيران. واستعمل في العراق والبلاد الإسلامية الأخرى يوم كانت تحت الحكم العثماني.

المصور: مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٧٧.

(١) خط السياقت التركي:

ذكر العلماء المحققون في الخطوط القديمة من الأتراك بأن الخط المسمى «سياقت» أحدثه الأتراك منذ عهد السلاجقة في آسيا الوسطى ٤٦٤ ـ ٧٠٠هـ كما تشهد بذلك وثائق الدولة العثمانية القديمة.

ويؤكد بأن هذا الخط متعدد الأنواع لتعدد أشكال رسوم حروفه حتى تكاد أن تستبهم على الحذاق المختصين في فن الخطاطة وقراءة المخطوطات على الوجه الصحيح، وحل نصوصه المغلقة، وذلك لفقدان القواعد الأساسية التي بقيت عليها تركيب الحروف على مر الزمن ـ (فاتح دوري خطاطلري).

وقد ذكر محمود يازر في كتابه: Aski Yazilari Okuma Anahtari قال: «إن قلم السياقت قد اندثر استعماله منذ مائة وخمسين سنة، وأن رسوم حروفه أشبه ماتكون بالخط الديواني مزيجاً بخط الرقعة وبخط الكوفي، وهو على نوعين منقوط وغير منقوط، وكانت رسوم حروفه القديمة =

الدولة العثمانية قبل هذا القرن في الدفاتر الخاقانية والبراءات التجارية والأوقاف، وكانت تكتب به الصور التي تعطيها نظار المالية للمأمورين والموظفين في جميع الدوائر، تكون بيدهم كسند في الوظيفة، وهذا النوع له أرقام خاصة، بخلاف الأرقام الهندية المستعملة الآن في كلّ الامور الحسابية للعامة والخاصة الدارجة بين العموم ثم، ويوجد الآن من الخطاطين من يكتب الخط القديم الكوفي المشجر والعادي بكلّ أشكاله. ورأيت من خط(٧) الأستاذ المشهور محمد علي أفندي البهائي[١] وهذا الأستاذ يكتب عشرة أنواع من الخط، كلها حسنة في الدرجة السامية، ويكتب في ظفره مثل مايكتب في القلم ويرسم في ظفره رسوماً باهية تتحيّر فيها الألباب. رأيت له قطعة

= أجمل مما آلت إليه مؤخراً لشيوع استعماله في بادىء أمره».

وقد استطاع الاستاذ محمود يازر أن يجمع نماذج من حروفه المفردة من شتى المظان، فأكمل الألف باء إفراداً وتركيباً وألحقها باصطلاحات أشهر السنة ورموزها ورموز أعداد الأيام، ورسوم تعداد الأرقام على ما كانت عليه قديماً.

ولم يستعمل هذا الخط المعقد إبان عظمة الدولة العثمانية إلا للاحتفاظ بسريته في أمور سجلات الاملاك ودفاتر الحقانية وشؤون المالية وقيود الاوقاف، ولاعجب من ذلك لما كان يحيط بلاط السلاطين من استبداد وتحكم يحتم احتكار شيوعه، ليتخذ كل من أهل الاختصاص مكانته في وظيفته وما يحتاط لها من إلزام الأسرار في الشؤون المالية.

أما تسميته بالسياقت فلا يعلم السبب، هل كان سراً من الأسرار أيضاً؟ أم لكون أن قراءته تتطلب الأخذ بسياق المعنى والقرينة لمفهوم السابق على اللاحق، كما كان الأمر في قراءة الخط الكوفي الأول المبكر في صدر الإسلام وهو غير منقوط ولامشكول. وليس لدينا ماينير السبيل في هذا الصدد في هذا الخط الدقيق الشكل، الجليل القدر، الذي ازدهر في أزمانه الغابرة.

وقد ورد في كتاب (Turk Yazi Cesetleri) طبعة استانبول ١٩٥٣م هذا النص وترجمته: (هذه رسالة المرحوم الحاج اتمه جه) مايلي:

«رسالة سياقت: فصل أول في بيان سياقت العربي» إن هذا السياقت تقدم على الأرقام الهندية، لأن الأعداد العربية هي المتقدمة على جميع الأعداد، وهذه السياقت مختصرة من الأعداد العربية. وتكتب على نفس القاعدة للأعداد المذكورة، وبما أن تقديمها لا بدًّ منه فقد ذكرناها قبل السياقت.

ثم أوضح البروفسور سهيل أنور في أسفل هذه الصفحة. «أن في السجلات القديمة كتابات بقلم السياقت لأرقام اختصرت من الأرقام العربية، وقد شرحها لنا أحد الرياضيين القدماء وهو (الحاجي آتمه جي)، وهي تبدأ من الآحاد فالعشرات، فالمئات، فالألوف، فعشرات الألوف، فمئات الألوف، فعشرات مئات الألوف، إلى عشرات الوف مئات الألوف.. إلى آخر ما جاء فيها، وهي تدل على ما يبدو باختصار في خلاصة الأرقام المستعملة في خط السياقت.

المصور: مصور الخط العربي، ناجي زين الدين، ص٣٨٣ ـ ٣٨٤.

(١) لم أظفر له بترجمة.

إن مسكتها صحيحاً ترى الرسم صورة إنسان، وإن عكست الأسفل للأعلى رأيت الرسم رأس تيس ماعز بقرونه.

ومن الخطاطين الأستاذ المشهور المعروف «بمشكين قلم»(١) الذي هو من جماعة المرحوم بهاء الله، يكتب سبعة أنواع الخط، ويرسم في ظفره رسوماً شتى من جميع الأشكال من حيوان ونبات وإنسان. وعندي من رسم ظفره خطوط قطع متعددة، ورسوم شتى، منها رسم رجل يصارع ثوراً. وأخبرني عنه أحد الثقات حكاية يحلو ذكرها وهي: أنه عندما نفوه مع المرحوم بهاء الدين من مدينة أدرنة وكان آنذاك بعيداً عن حوائجه ومتاعه ودراهمه، لمّا ألقوا عليه القبض وأرسلوه في المركب إلى جزيرة قبرص منفياً بقي في المركب (٨) أول يوم وثاني يوم لم يأكل شيئاً. وعندما ربط المركب على بعض الأساكل التي على البحر المتوسط، عمد القبطان إلى الناظور الذي يقرب المرئيات البعيدة، وبدأ ينظر في الناظور إلى الأسكلة، فلما رآه «مشكين قلم» أَخَذَ قرطاساً وجاء إلى قدام القبطان وبدأ يأخذ رسمه بظفره، ولمّا رآه القبطان علم أنه يريد أن يأخذ رسمه فلمّا نظر إلى أنامله فلم يَرَ بها شيئاً من أدوات الرسم حتى ولا قلم رصاص، فالقبطان أخذه العجب، وقال لمشكين قلم، ماذا تصنع يارجل؟ أجابه «مشكين قلم»: مهلاً أيها القبطان المحترم، انتظرني وانظر بناظورك، ودعني أكمل عملي وبعده ترى ما عملت. فلما سمع القبطان كلامه صبر عليه، وأعاد النظر بالناظور، والأستاذ المرحوم مشكين قلم بادر إلى إتمام رسم القبطان بظفره على القرطاس، ولمّا أتمه قدّمه له وقال: لا تؤاخذني، أنا أحببتُ أن أرسمك وأقدم رسمك إليك تذكاراً. ولما رأى القبطان رسمه بالورقة بظفر الأستاذ مشكين قلم تعجب من هذا العمل، وابتهج جداً وأخذ بيده لكي ينزله بإحدى القمرات (٩) لأنه كان في ظهر المركب. قال له مشكين قلم: أيها القبطان المحترم، لا يخفى عليك أنني أنا رجل منفيّ، وعندما ألقوا عليّ القبض لم يمكنوني من أخذ حوائجي ودراهمي، ومضى عليّ في المركب يومان لم أذق بهما طعاماً. قال له القبطان: واأسفاه، وجاء به إلى الطاولة يعني المائدة، وجيء له بأحسن الطعام، وبعد الأكل أنزله في القمرة إلى أن وصل إلى محل نفيه جزيرة قبرص وأكرمه بليرتين. فانظر أيها القارىء إلى مايكون من نتيجة

---

(١) مشكين قلم: من كبار الخطاطين المعمرين، عاش قرناً من الزمن، لم تذكر المصادر اسمه، وإنما ذكرت أنه جاوز المئة، ومات في عكا سنة ١٣٣١هـ. وقد انفرد السباعي في كتابه هذا بذكر نفيه إلى جزيرة قبرص من أدرنة بسبب انتمائه إلى جماعة بهاء الله وماذكره عنه يكشف عن عبقريته وقدراته الفنية ـ رحمه الله ـ وقد وفق والدي مصنف كتاب مصور الخط العربي إلى كشف اسمه وهو: محمد حسين مشكين قلم (.....) خطياً جيداً مكتوباً بخط تعليق وخط شكسته (المصور ص٢٣١). ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر المكي الكردي ص٣٩٩.

المعارف والكمالات وهذا الأستاذ مشكين قلم رحمه الله كان من ذوي المعارف والكمالات، عاش عمراً مديداً جاوز المئة سنة، توفي في مدينة عكا سنة ألف وثلاثمائة وإحدى وثلاثين هجرية، ولاعلم لي في سنة ولادته رحمه الله.

وأعرف من خطاطين الفرس الأستاذ حسن علي المشهور بصاحب قلم، جاء من الحجاز بعد أداء الحج إلى مدينة دمشق وهو (١٠) أستاذي الذي أخذت عنه خط التعليق الفارسي. دخل دمشق سنة ألف ومائتين واثنتين وتسعين هجرية، وأصله من مدينة ارومية في آسيا الصغرى من أعمال بلاد الفرس يعني إيران، مكث في الشام مدة سنين واشتهر في حسن الخط: التعليق والشكست، وتلمذ له جملة تلامذة وأخذوا عنه الخط التعليق وبرعوا، منهم الخطاط الشهير في غير خط التعليق رسا أفندي الإسلامبولي[١]، الذي يأتي ذكره، فلنرجع إلى إتمام ذكر الأستاذ صاحب قلم فنقول: ثم بعد مكثه في الشام توجه إلى اسلامبول ليقدم إلى السلطان عبد الحميد بعض القطع من خطه الذي كتبها وهو في دمشق وذَهَّبَها، وأنا اشتريت منه بعض أمثالها، وعندما مكث باسلامبول كتب بخطه كتاب الكلستان باللغة الفارسية، وطبع في مطبعة طاهر أفندي صاحب جريدة الاخضر، وصارت تُباع النسخة المطبوعة بمائة غرش لحسن الحظ، وبعد مدة رحل من إسلامبول إلى (١١) عاصمة بلاد إيران مدينة طهران، وبعد مدة توفي في طهران سنة ألف وثلاثمائة وخمس عشرة ـ رحمه الله ـ وعندي جملة قطع من خطه، منها ما هو مكتوب بالذهب، ومنها ما هو مكتوب بالفضة، ومنها الجليّ والغباري وخلافه، مما هو مقدار ثلاثين قطعة، أكثرها من كلام مناجاة خواجة عبد الله الانصاري الصوفي قدس سرّه وهي حكم باهرة من التصوف.

وممن رأيت من الأساتذة الخطاط ميرزا محمد علي الخراساني[٢] ـ رحمه الله ـ

---

(١) حسين علي الشهير بصاحب قلم: هو أستاذ مصنف هذه الرسالة، وعنه أخذ خط التعليق (الفارسي). قدم من الحجاز إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٩٢هـ، وأصله من مدينة أرومية من بلاد فارس، مكث في الشام عدة سنوات، وأخذ الخط عنه كثيرون، ومنهم صاحب هذه الرسالة (مصطفى السباعي). ومن طلبته رسا أفندي الإسلامبولي المتوفي سنة ١٣٣٤، و(رسا) الإسلامبولي كان من خاصة أصدقاء مصنف هذه الرسالة. ثم توجه حسين علي صاحب قلم إلى الاستانة وقدم للسلطان عبد الحميد بعض القطع الخطية التي كتبها وذهَّبها بدمشق، ثم رحل من الأستانة إلى طهران وتوفي فيها سنة ١٣١٥هـ ـ رحمه الله.

(٢) الميرزا محمد علي الخراساني، انفرد المؤلف بذكره، ولم يذكر سواه ومنه يتضح أنه من خطاطي القرن الثالث عشر الهجري كان يحسن كتابة خط التعليق والشكست والثلث والريحاني والنسخ.
قدم إلى دمشق بعد أدائه فريضة الحج سنة ١٢٨٥هـ ومكث في الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده في إيران وهناك توفي ـ رحمه الله.

جاء من الحجاز بعد إيفاء فريضة الحج سنة ألف ومائتين وخمسة وثمانين، ونزل ضيفاً على قونسل[١] جنرال دولة إيران في الشام إذ ذاك المرحوم عباس قولي خان، فاحتفل به وأكرم مثواه، ثم إن الخطاط المومى إليه كتب بالخط النسخ (قرآنا شريفاً وأهداه إلى الخان المومى إليه)[٢] وأخذ عليه جائزة وافرة. والخطاط المومى إليه كان يكتب الخط التعليق والشكست والثلث والريحاني والنسخ، وكلٌّ في بابه حسن جيد، وكتب لي بالخط الشكست والتعليق، (٢١) قطعتين وذهّبهما، وأخذ جزاءهما أربع ليرات وهما موجودتان عندي. وبعد مكثه في الشام مدة جاوزت السنة ذهب إلى بلده وهناك توفي إلى رحمة الله، ولا أعلم الوقت الذي مات فيه فأذكره.

وممن رأيت من الخطاطين الأساتذة ميرزا شفيع التبريزي[٣] ـ رحمه الله ـ جاء للشام بقصد الحج سنة ألف ومائتين وخمسٍ وستين، وكتب إذ ذاك قطعة زيارة للسيدة زينب رضي الله عنها وضعها في المقام، وهي موجودة للآن في المقام المشار إليه بخطه النسخ، ورحل إلى بلده ومسقط رأسه مدينة تبريز ـ رحمه الله ـ ولست أعرف من حاله شيئاً سوى هذا لأذكره.

وممن أعرف من الخطاطين الفرس «ميرزا سكلاخ»[٤] الخطاط المشهور الذي كتب الآيات في الجامع الذي عمّرهُ وأنشأه خديوي مصر المرحوم محمد علي باشا في قلعة مصر من الحجر الشبيه بالكهربا، وذلك الأثر موجود إلى يومنا هذا. كان هذا الخطاط ذو هيبة[٥] وعظمة. نقل أحد الثقات عنه حكاية تشير إلى (١٣) عظمته، وهي أن المرحوم محمد علي باشا المشار إليه، طلب من سلطان دولة إيران إذْ ذاك خطاطاً لكي يكتب حائط الجامع المنوه عنه، فالسلطان أرسل إليه «ميرزا سكلاخ» للياقته وحسن خطه، ولمّا وصل إلى مصر توجه إلى مواجهة الخديوي المشار إليه، ولدى المواجهة احتفى به الخديوي واستقبله استقبالاً حسناً، وبعد هنيهة قال له الخديوي: أيّها الأستاذ أريد منك قطعة لأنظر إلى حسن خطك فأجابه بالإيجاب، ثم أنزله في نزل مخصوص به بالاحتفاء والإعزاز. وبعد أن كتب قطعة من خطّه سلّمها إلى خادمه، وقال له: اذهب بهذه القطعة إلى حضرة الخديوي وقدِّم القطعة له، فإنْ قام احتراماً للقطعة سلمها له، وإنْ لم يقم ويحترم القطعة فارجع بها وقل له عنّي أنني أودّعُه

(١) قونسل جنرال: القنصل العام.
(٢) مابين قوسين ساقط في الأصل واستضفناه من هامش الصفحة.
(٣) ميرزا شفيع التبريزي: انفرد المصنف بذكره، وهو غير الخطاط الأفغاني (شفيعا).
(٤) انفرد المصنف بذكره.
(٥) في الأصل: دبدبة، ولعلها هيبة فاجتهدنا.

وأذهب إلى حيث أتيت. فالخادم المذكور أخذ القطعة المنوه عنها، وجاء بها ليقدمها إلى الخديوي ولمّا وصل إلى الباب، فالحجاب استأذنوا له بالدخول، فأدخل على الخديوي مع القطعة (١٤) ولمّا قرب الخادم مع القطعة من الخديوي ورآه لم يقم للقطعة احتراماً لها، رجع إلى خلف، فالخديوي تعجب من رجوع الخادم وقال له: لماذا رجعت؟ قال له الخادم: أوصاني الميرزا وقال لي: إن حضرة الخديوي إذا لم يقم احتراماً للقطعة فارجع بها، وقل لحضرة الخديوي إني أودّعه وأذهب إلى حيث أتيت، فلما قال ذلك أجاب الخديوي للخادم أن يخرج إلى خارج الديوان ويدخل ثانياً، لكي يحترم القطعة كرامة للميرزا. وعليه خرج الخادم وعاد بالقطعة، ولمّا أقبل قام الخديوي واقفاً وأخذ القطعة باحترام فأعجبته، وقال الخديوي: قل للميرزا إنني احترمت القطعة وأحترم الميرزا أيضاً. فلله درُّ الخديوي ماأحلمه ـ رحمه الله.

وممن أعرف من الخطاطين رسا أفندي الإسلامبولي[١] وهو موجود الآن في دمشق الشام جاء سنة ألف ومائتين وأربع وتسعين، ومولده سنة ١٢٦١ ووفاته بقدر صحته سنة ١٣٣٤. وهذا الخطاط هو من الأساتذة، يكتب الخط الثلث الحسن العالي ويكتب (١٥) الخط النسخ الحسن والريحاني والتعليق الحسن. أخذ خط التعليق من الأستاذ صاحب قلم، والثلث من الخطاط محمد شوقي أفندي. وهو الأستاذ له في الشام، جملة تلامذة أخذوا عنه، وبعضهم برع في الخط.

ثم وممن أعرف من الخطاطين محمد حلمي أفندي الطرابزوني[٢] جاء للشام مهاجراً من بلده سنة الف ومائتين وخمسٍ وثمانين تقريباً، ومكث في الشام مقدار ثلاثين سنة، يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني والتعليق والرقعة والكوفي بأنواعه، وكُلٌّ في بابه حسن جيد، عندي من خطه جملة قطع بأنواع الخط الستة، والمومى إليه هو الآن في بلاد الأفغان، أخذه محمود بك ابن المرحوم سردار الأفغان محمد طرزي خان أحد أقرباء أمير الافغان حالاً إلى بلاد الافغان، واستخدموه بوظيفة معلم الخط في المدرسة الكلية في عاصمة المملكة بمعاش وافر مستوف، وهو من أعلى طبقة بين الخطاطين.

---

(١) الخطاط رسا الإسلامبولي: انفرد المصنف بترجمته، وذكره محمد طاهر الكردي، وذكر سنة وفاته ناقلاً عن رسالة اليقين، ولم يترجم له، وفي كتاب أبي السيد ناجي زين الدين لوحة قلمية بخطه مؤرخة سنة ١٣٠٨هـ وكتب تحتها: «نموذج كتابة بخط نسخي كتبها الخطاط المدعو (رسا) الذي اوفده السلطان من استانبول إلى دمشق لكتابة خطوط المساجد» (مصور الخط العربي: ص١٩٤).

(٢) محمد حلمي الطرابزوني: ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه». ص٢٨٩، وقال: كان موجوداً سنة ١٣٠٥هـ ولم يزد. والسباعي يورد في كتابه هذا معلومات قيمة عنه لم نظفر بها في مصادر أخرى.

ومن الخطاطين الذين نعلمهم من خطهم وشهرتهم، ولم نرهم وإنّما رأينا خطهم (١٦) وهو الخطاط المشهور «حافظ عثمان»[1] الذي شهرته تغني عن ذكر حاله ـ رحمه الله ـ فالمصحف من خطّه كان يباع بأثمان عالية، قيل: إنه كان يباع بعشرين ألف غرش. رأيت من خطه [قطعة] مكتوب فيها حِلْيَة النبي صلى الله عليه وسلم، وهي من أعلى الخطوط بالثلث والنسخ. وعندي من خطّه قطعتان، وهو من أشهر الخطاطين ـ رحمه الله ـ.

ومنهم المرحوم السيد محمد المعروف بـ «شكر زاده»[2]، هذا الخطاط من أشهر الخطاطين، رأيتُ من خطّه قطعاً مكتوبة بالثلث والنسخ من أعلى الدرجات، وعندي من خطه قطعة اشتريتها بمائة غرش، وقد كتب بخطه جملة مصاحف، وطبع من خطه مصاحف، هي مرغوبة لحسن خطه، مقبولة تباع بأحسن ثمن ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الأستاذ «مصطفى أفندي الراقم»[3] أستاذ السلطان محمود خان العثماني ـ عليهما الرحمة. هذا الخطاط رأيت خَطّه بالنسخ والثلث، وهو من أعلى طبقة، وعندي من خطّه قطعة جميلة جداً. وله حكاية مع تلميذة المرحوم (١٧) حضرة السلطان محمود يلذُّ ذكرها وهي: أنّ المرحوم السلطان المشار إليه عندما آلت إليه السلطنة

(١) حافظ عثمان: هو الخطاط الشهير عثمان بن علي الشهير بحافظ عثمان، ذكره محمد طاهر الكردي (ص٣٨٢) وقال: توفي سنة ١١١٠هـ وهو من نوابغ الخطاطين الأتراك المشهورين بكتابة القرآن الكريم. ولد بالأستانة ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم فلقب بالحافظ. واتصل بالوزير مصطفى باشا الشهير بكبريلي زاده فأظلّه برعايته، وحُبّب إليه منذ صغره تجويد الخط، فاختلف إلى أشهر الخطاطين، ومنهم الأستاذ درويش علي وغيره، حتى حصل على الإجازة العلمية سنة ١٠٧٠هـ. وانقطع لمحاكاة خطوط الشيخ حمد الله الأماسي، وانقطع إلى من يجيد هذه الطريقة كالمولى إسماعيل فأجادها وأصبح نابغة عصره. حين ذاع صيته اختير معلماً للأستاذ مصطفى خان الثاني والسلطان أحمد خان الثاني سنة ١١٠٦، فنال خطوة سامية قابلها بالقناعة والزهد والتواضع والإخلاص لتلامذته كان يخص يوم الأحد لتعليم الفقراء مجاناً، ويوم الأربعاء لتعليم الأغنياء. ونسخ بيده خمسة وعشرين مصحفاً. وطبع الكثير من مصاحفه. أصيب آخر عمره بالفالج وشفي منه. ثم توفي سنة ١١١٠هـ ـ رحمه الله.

حكمة الإشراق: محمد مرتضى الزبيدي ص٩٣ وتاريخ الخط العربي وآدابه ص٣٨١ ـ ٣٨٢.

(٢) انفرد المصنف بذكره.

(٣) مصطفى أفندي الراقم: من كبار الخطاطين في العهد العثماني، وهو مصطفى راقم بن أحمد. أخذ عن السيد عبد الله يدقله لي، وأخذ عنه كثيرون. كتب نحو مائة من المصاحف الشريفة. توفي سنة ١١٨١هـ في شهر شعبان ـ رحمه الله.

تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي ص٤٠١.

وجلس على كرسي الخلافة ـ وكان يتعلم الخط من هذا الخطاط مصطفى الراقم ـ وعندما هرعت كبار العاصمة للتبريك لحضرة السلطان محمود المشار إليه بالسلطنة، فبالجملة هذا الأستاذ ذهب للتبريك، فبارك للسلطان وهنأه بالمنصب، وبعد التهنئة قال السلطان للمعلم هذا «مصطفى الراقم»: أيها الأستاذ إنني لم أزل مواظباً على التعليم فيلزم أن تأتيني في الأوقات المعلومة لكي أتمم التعليم للخط. وعليه جاء الأستاذ المومى إليه في الوقت المعين للحضور السلطاني لكي يعلم له على خطّه، وكانت العادة قبلاً عندما يعلّم له على الخط، يمسكه الدواةَ. فلما جلس السلطان أمام الأستاذ للتعليم، وقدّم له ورقة التعليم، فبحسب العادة حينئذٍ الأستاذ المومى إليه أخذ الدواة بيده وقال للسلطان: أمسك الدواة فأمسكه الدواة، وأخذ القلم وصَلَّح له من الحروف مالزم تصليحه. فالسلطان قال في نفسه: إني أعجب من (١٨) معاملة هذا الأستاذ! ألم يدر بأنّي صرتُ سلطاناً، ولم يزل يقول لي: أمسك الدواة. وبعد إتمام التعليم نهض المعلم وقبلّ الارض بين يدي السلطان ووقف متكتفاً، وعندها السلطان استغرب الحالين، ورآهما متناقضين، قال لأستاذه: أيها الأستاذ ما هذا الأمر المتناقض؟ تقول لي: أمسك الدواة!! ولمّا أتممتَ لي التعليم تقوم واقفاً وتقبل الأرض لي إعظاماً، وتقف بين يديّ مكتوفاً؟! فأجابه الأستاذ المومى إليه بقوله: يامولاي أمّا مَسْكُ الدواة فهو حق الأستاذية، وأمّا تقبيل الأرض ووقوفي مكتوفاً فهو حق السلطنة أوفيته، وعليه السلطان المشار إليه أنعم عليه بألف غازي محمودي ـ رحمهما الله ـ.

ومنهم الخطاط المشهور «شفيق بك»[١] كان يكتب خط الثلث والنسخ وغيرهما، رأيت من خطّه الجليّ خطوطاً مدهشة، وعندي من خطّه قطعة مكتوب فيها «لاإله إلاّ هو ربّي وربّ العالمين» يميناً ويساراً، وهي في غاية من البداعة، وهو من أعظم (١٩) خطاطي القرن الثالث عشر رحمه الله.

وممن شاهدت من الخطاطين الأساتذة «ناظم بك»[٢] الذي كان مدير الأملاك في ولاية سورية والآن متقاعد، فإنه يكتب خط الثلث والنسخ الحسن، وعندي من خطه قطعة جيدة، رأيت له قرآناً كتبه بخط النسخ وأجاد، وهو من خطاطي إسلامبول، والآن متوطن دمشق ـ وفقه الله ـ.

ومن الخطاطين المشهورين الذين شهرتهم كالشمس «العماد الحسني الفارسي»[٣]. رأيتُ من خطّ يده قطعةً بخط التعليق تمتاز على خطوط الخطاطين،

---

(١) انفرد المصنف بذكره.
(٢) انفرد المصنف بذكره.
(٣) العماد الحسني الفارسي: هو الخطاط الشهير مير عماد الحسني القزويني. قُتل في عهد الشاه =

ولا يوجد في أيدي العامة من خطّ يده شيء لعزّته، بل يوجد من خطه ماهو مأخوذ بالفوتغراف، رأيت قطعة مؤرخة سنة ١٠١٥ مأخوذة بالفوتوغراف. وأمّا منال قطعة من خط يده فهو عسر جداً لعزّته وعُلو قيمته، سمعت من بعض ذوات الفرس أن القطعة من خط يد العماد لاتباع بأقل من عشرين ليرة، والفرس يبالغون في ذلك، وكاد خطّ يده لاينال إلاّ بشقّ الأنفس، والقطع الموجودة (٢٠) عن الفوتغراف لاتباع بأقل من العشرة غروش، والفرس يعتقدون أن خطّه هبة آلهية ـ رحمه الله ـ.

ومنهم الخطاط الشهير «الأمير علي الكاتب»(١) هو أستاذ الأمير عماد الحسني المار الذكر ومن المشهورين، والآخر أيضاً وجود قطع من خطّ يده عزيزة جداً، علقت يدي بقطعتين من خط يده مكتوبتين من ظهرهما ووجههما، مذهبتان بنقوش ذهبية حسنة اشتريتها بثماني ليرات، وهما بخط التعليق الغباري، قد سُرقت الواحدة منهما مني، والثانية باقية عندي، وهي من أغلى القطع المهمة ـ رحمه الله ـ.

ومنهم المرحوم «ميرزا أحمد التبريزي»(٢)، وهذا الخطاط من أشهر الخطاطين في بلاد الفرس، والقرآن الذي من خط أحمد التبريزي يباع بقيمة باهظة جداً، وكان عندي قرآن من خطّ يده، أخذه مني أحد أصدقائي الاعزاء بالثمن. والايرانيون يبالغون في القيمة ويقولون: إنه كان يباع قديماً بثمن وافر لاأقل من ثلاثمائة تومان. رأيت من خطّه قطعاً كثيرة، وعندي من خط يده قطعة مؤرخة سنة ١٢٠٦ وهذا (٢١) أحمد التبريزي له حكاية ظريفة مع أحد الشاه زادات(٣) حدثني بها أستاذي المرحوم «صاحب قلم» قال في حديثه: إن هذا المرحوم أحمد التبريزي قصد زيارة مولانا علي الرضا ـ سلام الله عليه ـ المدفون في طوس، التي موقعها هي في خراسان، وأنه بين بلاد اذربيجان وطوس مغارة يرصدها قطاع الطريق من عشائر التركمان، ويأسرون الزوّار وأبناء السبيل والتجار من الإيرانيين، ففي الاتفاق خرج في الطريق عليهم هؤلاء التركمان قطاع الطريق وسلبوهم كافة أمتعتهم وألبستهم وبالجملة الميرزا أحمد التبريزي، سلبوا كافة متاعه وألبسته وبقي عرياناً، وذهب إلى طوس ودخلها عرياناً،

= عباس في إيران سنة ١٠٢٤هـ وكان أستاذه في الخط الميرزا علي، وكان لمير عماد القدح المعلى في كتابة التعليق، ونافسه معاصره رضا العباسي (مصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٧٨).

(١) انفرد المصنف بذكره.

(٢) أحمد التبريزي: خطاط فارسي شهير، ذكره السيد ناجي زين الدين في مصور الخط العربي ص٣٧٨ نقلاً عن «الفن والفنانون المسلمون»: تأليف: ديماند ص٨١، و«نما يشكاه خط وخطاطان»، تأليف عبد المجيد.

(٣) الشاه زادات: يعني أولاد السلطان.

ولما رآه أهل تلك المدينة عريانا أحسنوا إليه وألبسوه، بعض الألبسة لكنها ليست تليق بأمثاله لأنهم لا يعرفونه، وبقي في هذه المدينة بحال اليأس، وافتكر فيما يصنع، لأنّ عوده إلى بلده يقضي عليه بإنفاق مبلغ لا يقل عن خمسمائة غرش(٢٢) وإذ هو في الافتكار، أخبروه بأنّ والي خراسان هو أحد الشاه زادات، يعني أحد اولاد السلطان. قال في نفسه: لو كتبت قطعةً وقدمتها لهذا الأمير عسى أن يمنّ عليّ بما يوصلني إلى بلدي. وفي الحال باشر بكتابة قطعة وأتَمَّها وذهب بها ليقدمها إلى هذا الأمير الذي أنا نسيت اسمه الآن، وبعد سماعي وذهاب الأستاذ من الشام لم أقع على أحد يدلني على اسمه وبالاختصار دخل على الأمير هذا الخطاط، ووقف أمام الأمير، وحيّاهُ بكل الاحترام فأجاب الأمير تحيته ببشاشة وقال له: يظهر عليك أنك ميرزا، يعني خطاطاً، فمن تكون من الخطاطين؟ أجابه: أنا أحمد التبريزي، وكان هذا الأمير يسمع بأحمد التبريزي ولم يره، ولما فهم ذلك الأمير أنه الخطاط المشهور. أحمد التبريزي قال له: مرحباً بك يا ميرزا أحمد أنا منذ زمن أسمع بك وأريد معرفتك، والآن قد سررت بقدومك فأهلاً ومرحباً، ادخل واجلس على الرحب والسعة، فدخل ولما أراد (٢٣) الجلوس قام الأمير له احتراماً، وبعد جلوسه لاطفه الأمير بالحديث. وفي أثناء المحادثة قال له الأمير: أي ميرزا أحمد أراك في حالة رثّة لم ذلك؟ أجابه: إني أتيت مع القافلة لزيارة الحضرة الرضوية، فخرج علينا قطاع الطريق من عشائر التركمان وسلبونا وأنا في الجملة، وهذه الألبسة الرثة هي حسنة ممّن ألبسونيها أهل الخير ولذلك هي رثّة. أجابه الشاه زاده: طبْ نفساً وقرّ عيناً، وتراني إن شاء الله أكرمك إكراماً حسناً، وأعيدك إلى وطنك مسروراً وعطف عليه وقال له: إني أرى في يديك ورقة وأظن أنك كتبتها بحسن خطّك قطعة تريد أن تقدمها إليّ. أجابه الميرزا: نعم وقام وأخذ القطعة بيده وقدمها للأمير المشار إليه، فأخذها من يده باحترام وقال له: أي ميرزا هذه القطعة هي أحسن خطّك. فاجابه: يا مولاي إن للكتابة أوقاتاً وتجليات وأحوالاً (٢٤)، وأنا الآن حالتي تقضي بما ترى، وأمّا أنه هذا أحسن ما أكتب فلا. أجابه الأمير: أي ميرزا! قلت لك دع اليأس، وكن آمناً، وإنّي سأفيض عليك ما تكون به مسروراً، وها أنا أريد أن تكتب لي قطعة بأحسن خطك، وأنا أقدم لك أحسن نوع من القرطاس والأقلام والحبر، فكنْ محظوظاً واكتب بصفاء بال، وحين سمع الميرزا ما قاله الأمير، تحركت فيه الأريحية وعمد إلى القلم وأخذ الموس بيده، وبدأ يبري القلم وأطال في بَرْيه، ولمّا أتمّه وأخذ القرطاس، وكتب فيه هذين البيتين باللسان الفارسي:

خـــواستـــم تـــابمـــوجـــب د لخـــواه تحبـــــه أورم بـــــــايـــــــن دركــــــــاه.

بـــر ضميـــر انجـــه نقـــش فـــي بستـــم بجـــزايـــن خـــط نيـــا مـــدار دستـــم

ومعناهما: إني أُريد أن أقدم لأعتابك تحفة على طبق ضَميري، ونقشت هذا فلم يخرج من يدي سوى هذا الخط الجزوي (كذا) وقام جالساً وأخذ بيده ما (٢٥) كتب وقدّمه إلى الأمير، فأخذه الأمير بيده وقال إلى الميرزا أحمد: اجلس مكانك، وبدأ يتأمل فيما كتب الميرزا أحمد، وبعد التأمل قال: أي ميرزا أينَ القلم الذي اعتنيت في بريه؟ آتني به. فأتاه بذاك القلم، فأخذه وقطعه في ظفره وقال له ياميرزا أحمد! أنت أطلتَ في بري القلم، وها أنا قطعته في ظفري، وأكتب به خطّاً أحسن من خطك، ،أخذ القطعة بيده وكتب تحت خط الميرزا خطاباً إلى مأمور الخزينة: إن هذا الأستاذ ميرزا أحمد جاءنا ميئوسا فليعط من الخزينة حالاً خمسمائة تومان. وبعد كتابة التوقيع نادى الميرزا أحمد وقال له: هلاّ هو أحسن من خطك! فنظر إلى ما كتب فإذا هو أمرٌ لمأمور الخزينة أن يدفع له خمسمائة تومان، والتومان نصف ليرة، فابتهج الميرزا عندما رأى التوقيع، وقال: نعم نعم يا مولاي هو أحسن من خطّي. فأجابه الشاه زاده: إن قولك هذا (٢٦) رأي، ولن تأخذ المبلغ ما لم تأت بدليل أنّ خطّي هذا أحسن من خطّك. قال الميرزا أحمد: ألهمني الحقُّ جلَّ شأنه وقلت: إن مولانا يعلم أن الأمور والأشياء تتميز بالمزايا، فخطّي فيه مَزِيَّةٌ واحدة وهي الحسن، وخط مولانا فيه مزيّتان: الحسن والإحسان. فلمّا سمع الأمير هذا الدليل قال له بلسانه الفارسي: به يه يه، يعني أحسنتَ أحسنتَ أحسنت، وأخذ القطعة ومسح التوقيع الأول، وكتب عوضه، فليعط إلى الميرزا أحمد ألف تومان، رحم الله هذا الأمير والميرزا.

ومن الخطاطين المشهورين المرحوم ميرزا «أبو القاسم الدرويش»[(١)] الذي ذكرنا اسمه وخطه، وهذا أبو القاسم كان من أهل الكمالات، معاصراً السلطان فتح علي شاه القاجاري. قيل: إنّ هذا الشاه سمع بكمالات هذا الدرويش وخطّه، وأحبّ أن يراه ويطلع على كمالاته، فأرسل أمراً إلى والي شيراز أن يرسل إليه أبا القاسم الدرويش معززاً مكرماً، وبحسب الأمر حالاً الحاكم (٢٧) أحضر أبا القاسم، وأخبره أمر الشاه وأرسله معززاً مكرماً إلى حضور الشاه المشار إليه. وكان هذا «أبو القاسم» قصير القامة جداً، وله لحية طويلة تتجاوز ركبتيه، ويداه طويلتان. والحاصل كانت خلقته شاذة غير متناسبة الأعضاء، ومنظره ليس جميلاً. ولما وصل إلى العاصمة، وكانت العاصمة إذ ذاك مدينة قزوين، وعَلِمَ الشاهُ بحضوره، أَمَرَ أن ينزلوه في دار الضيافة ويُعزُّوه ويكرموه ويأتوا به ثاني يوم إلى حضوره. وقد افتكر الشاه في نفسه وقال: إن هذا «أبا القاسم الدرويش» ليس هو من العلماء المجتهدين لأقوم له احتراماً، وإني قد أتيت به وعيّنته، وإن لم أقم له أيضاً أكون غير محترمٍ له، والأحسن أنني عند دخوله أتمشى في

(١) انفرد المصنف بذكره، ويبدو أنه من خطاطي إيران في القرن الثاني عشر الهجري.

الديوان وبهذا أكون لا قمت، ولا قعدت، ولا قَصَّرْتُ في احترامه. وفي ثاني يوم لمّا حضر أبو القاسم وأعلموا الشاه قام يتمشى في الديوان، ورفعوا له الستار، ودخل الدرويش أبو القاسم، وعندما نظره (٢٨) الشاه تعجب من صورته وقال له: أنت أبو القاسم؟! أجابه: نعم يا مولاي. قال له الشاه: يا رجل لمّا خلق الله الجمالَ أنت أين كنت؟ فأجابه أبو القاسم قائلاً: «كنت يا مولاي أطلب الكمال، ولذلك فاتني الجمال ولم تصبني منه حصة» ولمّا سمع الشاه منه هذا الجواب ابتهج منه، وأخذه في خاصّته، وأتى به إلى صدر الديوان، وأقعده، وحيّاه، واحترمه، وأكرمه، وكان في أكثر الأوقات ينادمه، رحمهما الله. وعندي من خطِّه قطعة من نوع خط الشكست اشتريتُها بقيمة ليرتين[١].

ومن الخطاطين الإيرانيين الأستاذ السيد «حسين المشهور بسرنويس»[٢] وهو معلم ناصر الدين شاه، وكان رحمه الله من الخطاطين العظام، قيل عنه ـ رحمه الله ـ: إنه كان يضع في رقبته منديلاً، وعندما يمشي يعلق يده في المنديل لكي لا تتعب يده، زاعماً أنّ يده إذا اهتزت ينحطُّ حسن الخط. وعندي قطعة من خطه مؤرخة سنة ١٢٨٢ وهي في غاية الملاحة والحسن (٢٩) رحمه الله، أهدانيها المرحوم عباس قولي خان رحمه الله ومدة ولادته ووفاته غير معلومة عندي لاذكرها.

ومن الخطاطين الأتراك المشهورين «مصطفى أفندي عزّت»[٣] الذي كان في إسلامبول نقيب الأشراف، كان يكتب جملة أنواع في الخطّ، وبالأخص خط النسخ. بيع في تركته بخطه كتاب «صحيح البخاري» اشتراه المرحوم عزت أفندي أحمد كبراء العثمانيين بمائتين وخمسين ليرة، وقد رأيتهُ، وحقاً يساوي هذه القيمة وزيادة.

---

(١) السلطان فتح علي شاه القاجاري: مؤسس الدولة القاجارية، ولد سنة ١٠٩٧هـ وتوفي سنة ١١٤١هـ، وقد حكم القاجاريون إيران، حتى تولى رضا خان، وكان قائداً للقوازق الفرس، ثم وزيراً للحربية ورئيساً للوزراء ثم اعتلى العرش الإيراني آخر الامر وزالت الدولة القاجارية.
ينظر: معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي للمستشرق زامباور ص٣٩٢.

(٢) من الخطاطين الإيرانيين في القرن الثالث عشر الهجري، ذكره محمد طاهر الكردي باسم (حسن سرنويس) ولم يترجم له (ص٢٦٩) وانفرد المصنف السباعي بذكره.

(٣) مصطفى عزت، خطاط عاصر السلطان محمود خان الثاني، كان يجيد جميع الخطوط، وله إلمام بعلم الموسيقى، أخذ النسخ والثلث عن مصطفى أفندي واصف، وأخذ التعليق عن يساري أفندي عزت. كان وحيد عصره. توفي سنة ١٢٨٩هـ. تاريخ الخط العربي وآدابه: محمد طاهر الكردي المكي ص٤٠٩. وله لوحات خطية في كتاب «مصور الخط العربي» للسيد ناجي زين الدين.

ومن الخطاطين المشهورين «محمد أسعد أفندي اليساري»[١] كان يكتب في يده اليسرى كثيراً من أنواع الخط، وله في إسلامبول شهرة أظهر من الشمس. عندي من خط يده قطعة مكتوبة بخط التعليق، اشتريتها بقيمة ليرتين مؤرخة سنة ١١٧٥ وأمّا حياته ومماته فلا علم لي بشيء منه لأذكره ـ رحمه الله ـ ومنهم الخطاط «محمد عزت أفندي الإسلامبولي»[٢] (٣٠) عندي من خط يده قطعة كبيرة مكتوبة بالذهب بالخط الثلث الجليّ ﴿فَوَلِّ وجهكَ شَطْرَ المسجد الحرام﴾ طولها متر، اشتريتها من الخطاط «محمد حلمي افندي» الذي مرّ ذكره بثلاث ليرات، وهي من أعلى درجة في خط الثلث الجلي مؤرخة سنة ١٢٨٢ وهذا الخطاط لا أعلم من حاله شيئاً سوى ما ذكرته.

ومنهم الخطاط «عبد الله أفندي الأنيس»[٣] هذا الخطاط عندي من خطّ يده قطعة مكتوبة بخط الثلث والنسخ، اشتريتها بقيمة نصف ليرة، وهي من أعلى درجة، مؤرخة سنة ١١٤٢. ولا أعلم من حال هذا الخطاط شيئاً لأذكره رحمه الله.

ومنهم الخطاط المعروف بمحمد شوقي[٤] أفندي الذي هو أستاذ الخطاط «رسا افندي» الذي مرّ ذكره، أخذ عنه خط الثلث والنسخ، وهو يثني عليه جداً، ولا أعلم من حاله شيئاً لأذكره.

ومن الخطاطين المشهورين في دمشق المرحوم «محمد أمين أفندي الزهدي»[٥]

(١) محمد أسعد اليساري: من كبار الخطاطين الأتراك، أخذ عن السيد محمد دده. عيّن في ديوان السلطنة زمن السلطان مصطفى خان الثالث. سُمّي باليساري لأنه كان يحسن الكتابة باليد اليسرى.

(٢) محمد عزت الإسلامبولي: من كبار الخطاطين الأتراك وأخوه حافظ تحسين خطاط مشهور مثله، طبعت لهما مجموعة خطية بالأستانة سنة ١٣٠٦هـ. وكان محمد عزت مدرساً للخط العربي في المكتب السلطاني، وكان أخوه حافظ تحسين مدرس الخط في دار الشفقة الإسلامية بالأستانة. وكانت ولادة محمد عزت بالأستانة سنة ١٢٥٧هـ وتوفي سنة ١٣١٨هـ ـ رحمه الله.
ينظر: تاريخ الخط العربي وآدابه: ص٣٩٩. ومصور الخط العربي: ناجي زين الدين ص٣٥٠.

(٣) عبد الله أفندي الأنيس: هو عبد الله المولوي الملقب بالأنيس من تلامذة سليمان الشاكري، وأكمل دراسته وإجازته على يد الشيخ السيد محمد النوري. وممن تخرج على هذا الخطاط الأمير حسن الرشدي وكيل دار السعادة. ينظر: حكمة الإشراق: الزبيدي ص٩٥ ـ ٩٦، مصور الخط العربي ص٣٥٨، محمد طاهر الكردي ص٢٧٦.

(٤) انفرد المصنف بذكره.

(٥) محمد أمين الزهدي: ذكره محمد طاهر الكردي في كتابه «تاريخ الخط العربي وآدابه، ص٢٨٩ وذكر وفاته سنة ١٣١٥هـ ولم يترجم له. وانفرد السباعي بالترجمة له.

كان يكتب خط الثلث والنسخ والريحاني(٣١) والتعليق، كتب كثيراً من القطع، وكان يتقن صنعة التذهيب وعمل القطع وصنعة الفوتوغراف، وأخذ في الفوتغراف قطعاً كثيرة من خطوط الخطاطين القدماء، وكان يبيعها بأثمان وافرة، وليس له مهنة سوى القطع، وله مهارة تامة في هذه الصناعة ـ رحمه الله ـ توفي في دمشق سنة ١٣١٥هجرية، وهو أخذ الخط عن المرحوم الشوقي القديم، وكان يثني على أستاذه، عُمّر عمراً طويلاً جاوز الخمسَ والتسعين سنة ولا أعلم زمن ولادته لأذكره[١].

ومن الخطاطين الإيرانيين الخطاط المشهور الإسرائيلي والطبيب الحاذق والأديب الأريب المرحوم «ميرزا أيوب»[٢] جاء للشام سنة ١٢٨٠هجرية. وهو وإن يكن إسرائيلياً، إنما هو من الكمال بغاية. رأيته في الشام يكتب في أنواع كثيرة من الخط، وكان أديباً متفنناً ظريفاً، عندي قطعة من خطه، وهي من أعلى الدرجات. توفي في مدينة طهران عاصمة بلاد إيران سنة ١٣١٥هجرية عفا الله عنه(٣٢)؟

ومنهم المرحوم «عباس خان»[٣] الذي كان من وزراء فتح علي شاه سلطان دولة إيران، وهو والد بهاء الدين البابي الشهير الذي هو والد محمد علي أفندي الخطاط المهم الذي مرّ ذكره. وهذا الخطاط عندي قطعة من خطه مأخوذة بالفوتغراف، مؤرخة سنة ١٢٣٧ هجرية رحمه الله، ولا أعلم عنه إلاّ ما ذكرته.

ومنهم الميرزا «عطا محمد القندهاري»[٤] لا أعلم من حاله شيئاً سوى أنه عندي من خطّه قطعة اشتريتها بقيمة نصف ليرة، مؤرخة سنة ١٢١٧ هجرية ألف ومائتين وسبع عشرة، رحمه الله.

هذا ولو اردنا أن نذكر الخطاطين الذين هم دون الدرجة الثانية عشرة لطال بنا البحث، واحتجنا إلى تأليف كبير بلافائدة، ولذلك اكتفينا بما حررناه. عن الخطاطين الأساتذة الذين هم من الدرجة العالية الثانية عشرة التي اعتبرناها، والله الموفق في جميع الأحوال، وإليه المرجع والمآل في كل الأعمال، والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبيّ بعده وآله وصحبه. وقد وقع الفراغ من تأليف هذه الرسالة المختصرة التي سميتها رسالة (٣٣) «اليقين في معرفة بعض أنواع الخطوط وبعض الخطاطين رحمة الله عليهم أجمعين» وذلك في اليوم الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة

---

(١) الميرزا أيوب الإسرائيلي: ذكره محمد طاهر الكردي ص٢٦٤ ولم يترجم له، وانفرد المصنف بإيراد ما أورد من أخباره.
(٢) انفرد المصنف بذكره.
(٣) انفرد المصنف بذكره.
(٤) انفرد المصنف بذكره.

ألف وثلثمائة واثنتين وثلاثين، وأنا العاجز مصطفى السباعي الحسيني عفا الله عنه بمنّه وكرمه وجوده.

ملحقـه:

ومن الأساتذة المشهورين المرحوم «عبد الله أفندي الزهدي»[1] هذا الخطاط كان يكتب الخط الثلث والنسخ والريحاني وغيره من أنواع الخط، أصله من نابلس، وذهب إلى الأستانة وأخذ الخط عن الأساتذة والخطاطين مصطفى الراقم وأمثاله، وبرع في سائر أنواع الخط، وهو الذي كتب جدران الحرم النبوي في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد، وله شهرة عظيمة، غير أنني في ترجمته وأحواله لم أقف على تاريخ ولادته ومدة حياته وتاريخ وفاته، إنما شهرته فهي أوضح من الشمس، وصديقنا الأستاذ (٣٤) الشهير «رسا أفندي» يثني عليه. وهذا الخطاط من الدرجة الثانية عشرة الرفيعة رحمه الله، وكان سبب ذكره بعد ختم هذه الرسالة، فإنني كنت غفلت عن ذكره وقد ذكّرني به الأستاذ رسا افندي جزاه الله أحسن جزاء بكل خير(٣٥).

وممن اذكر من الخطاطين الاذكياء النبلاء الشيخ سعيد المتفنن من بني الشطي[2] ـ رحمه الله. رأيت له جملة قطع بالخط الثلث من الدرجة ١٠ بالخط الجلي وسمعت بجملة فنون عنه كان متفنناً في صناعات كثيرة رحمه الله، وإني لا أعلم من حياته، إنما سمعت روايات في تفننه وخطه وشهرته في دمشق (٣٧) وافية الذيل، رحمه الله.

بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، قد تمّ نسخ هذه الرسالة المسمّاة: برسالة اليقين في معرفة بعض أنواع الخط وذكر بعض الخطاطين من الترك والفرس والعرب. رحمهم الله أجمعين، من النسخة الفوتوغرافية المحفوظة بدار الكتب الملكية المصرية، تحت رقم ٣٢٨٥ تاريخ. ونسخها طبق الأصل العبد الفقير إلى مولاه راجي عبد اللطيف محمد محمود عبد اللطيف النساخ بالدار، والمصري بلداً، ووافق الفراغ من نسخها يوم الثلاثاء ٧شوال سنة ١٣٦٥هـ ٣سبتمبر سنة ١٩٤٦ غفر الله له ولوالديه والمسلمين، وصلى الله على من لا نبيّ بعده محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين. تم (٣٨).

(١) عبد الله الزهدي: ذكره محمد طاهر الكردي ص٢٧٦ ولم يترجم له. وذكر أنه توفي في سنة ١٢٩٦هـ. وانفرد المصنف بذكر شيء من أخباره.

(٢) سعيد الشطي: انفرد المصنف بذكره.